سياسية ـ حزبية له ، قال لبعض زعماء كتلته بانه يفكر في فرض الطاعة الائتلافية ، والانضباط بالتصويت لصالح اقتراحه الذي تقرره اكثرية اعضاء الكتلة في الكنيست • وعلى الفور عارضت حركة (لاعام) هذه الفكرة • وبدت الامور للحظات يوم الثلاثاء ٢٦ ـ ٩ بان كتلة الليكود ستتمزق وتنهار وتسقط بالتالي حكومة بيغن ، مما استدعى التدخل العاجل والتوفيقي من قبل رئيس ادارة الكتلة ابراهيم شرير للحيلولة دون حدوث الازمة •

في نفس الوقت توجه مجموعة من محاربي العصابة الصهيونية القديمة (يحي) آلى بيغن لكي يثنوه عن « تسليم اجزاء من الوطن الى العدو » • وفي اجتماعهم قالوا ان بيغن « قزم » • واضافوا بان دايان « غير مخلص لاحد » للدلالة على انتهازيته وتركه لحزب العمل من اجل الوزارة ، آما فايتسمان فقد وصفوه بـ « المتسرع الطائش » •

في نفس اليوم بدأ المستوطنون في الجولان والضفة الغربية تأييد زملائهم مستوطني رفح ، فقام مستوطنوا الجولان الصهاينة بالنزول الى القدس بجراراتهم الزراعية للتعبير عن احتجاجهم على الاتفاقات • ان مستوطنو « معالية او دميم » فقد نكسوا اعلام مستعمرتهم وصنعوا قبرا كتبوا عليه اسماء المستعمرات في سيناء والضفة والجولان ثم هجروا المستعمرة وسلموا مفاتيحها للحارس كتعبير عن الرفض •

الكتلة التي يقودها الحزب الشيوعي الاسرائيلي (راكح) والتي تملك ٥ اصوات في الكنيست (راكاح قرر التصويت ضد الاتفاقات) حدثت فيها اول مسابقة من نوعها اذ اعلن احد زعمائها عضو الكنيست شارلي بيتون (الزعيم السابق لمنظمة الفهود السود) انه سيمتنع عن التصويت خلافا لزملائه لانه يعتقد بان الاتفاقات جيدة وليس من الانصاف الوقوف ضدها •

■ التوقعات عشية التصويت

كانت التوقعات عشية الجلسة الثانية للكنيست كالاتي : كتلة الليكود يملك حزب بيغن (حيروت) ٤١ عضوا منهم اربعة سيصوتون ضد بيغن هم يجائيل كوهين وجيئولا كوهين ويوسف روم وارنس واخرين مترددين • (لاعام) لها ٨ اعضاء نصفهم سيصوتون ضد بيغن ومن النصف الآخر سيمتنع عن التصويت اثنان ، واثنان مع بيغن • حزب (الاحرار) ١٥ عضو سيأتي التأييد الاكبر لبيغن منهم ١٤ عضوا وواحدا هو الوزير يتسحاق موداعي متردد • (المفدال) منقسم ٥ اعضاء مؤيدين لبيغن ، ٢ هما دروكمان وابطي ضد بيغن ، ٥ اعضاء بينهم الوزير زفلون هامر سيمتنعون عن التصويت• جناح يادين (الحركة الديمقراطية) ٧ اعضاء تؤيد بيغن تأييدا مطلقا •

من خارج الليكود سيؤيد جناح داش الاخر (شاي) ٧ اعضاء بيغن • وكذلك كتلة شيلي التي لها عضوين • وستؤيده كتل المنفردين موشي دايان ، فلاتو شارون ، شولاميت آلوني ، والاحرار المستقلون • وكتلة المعراخ ستؤيد باجمعها تقريبا بيغن ولها ٣٢ عضوا ، ويعتقد بان يمتنع اثنان من المعراخ هما شلومو هليل وتامر ايشل عن التصويت •

■ الجلسة الحاسمة

صباح يوم الاربعاء ٢٧ ـ ٩ وفي الساعة العاشرة والنصف صباحا بدأ الكنيست جلسته في جو بلغ فيه التوتر السياسي مبلغه • وفي البداية خصصت ثمانية ساعات للجلسة لم تلبث ان مددت الى ١٥ ساعة بعد ان اتضح ان جميع الاعضاء يرغبون التحدث وتبادل الشتائم ايضا • وتقرر ان يكون التصويت بطريقة مناداة كل عضو باسمه ليقول (نعم) او (لا) لاقتراح بيغن بالموافقة على قرارات كمب ديفيد وازالة المستوطنات •

ومنذ بداية الجلسة جرت اول مفاجئة باعطاء

بيغن متألم لنجاحه باصوات المعارضة•

الحركات الاستيطانية تعلن بيغن « خائنا » ومتخليا عن مبادئه •

(المعراخ) الحق لاعضائه حرية التصويت دون الالتزام الحزبي الذي ذكر سابقا ، ومع ان تأييد اقتراح بيغن سيبقى هو السائد من قبل اعضاء المعراخ ، الا ان اعضاء امثال هوار وشوشانه وعضو او عضوين آخرين سيصوتون « بحرية » ضد الاقتراح • وتبع المعراخ كتلة الليكود ، واصبح التصويت الحر هو آلقاعدة في صدد الموضوع الحالي •

* في لحظة افتتاح الجلسة اتهم (موشي شاحل) حكومة بيغن بتضليل الرأي العام عندما وقع على وثائق كمب ديفيد بالانجليزية والتي تنص على عبارات « الشعب آلفلسطيني » و « الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » وترجمها الى العبرية باصطلاح « عرب ارض ـ اسرائيل » وطالب بتصحيح الترجمة العبرية منعا للتضليل والتحريف •

* موشي ارنس (حيروت ـ الليكود) هاجم الاتفاقات وازالة المستوطنات وبيغن • وقال ان في الاتفاقات تنازلات امنية تضعف قدرة الدفاع العسكرية ، في سيناء و « يهودا والسامرة » ، وختم حديثه بانه سيعارض هذه الاتفاقات •

* موشي شامير (ارض اسرائيل الكاملة ـ ليكود) هاجم الاتفاقات بعنف ، وانتقد بيغن وطاقمه المفاوض بشدة •

* زلمان شوفال (لاعام ـ الليكود) وقال ان « اسرائيل » لم تحقق اهدافها من مؤتمر كمب ديفيد وقال ان الفرق ضئيل جدا بين الحكم الاداري الذاتي والدولة الفلسطينية • وقال انه سيمتنع عن التصويت •

* سحاق بيرمن (احرار ـ ليكود) ايد الاتفاقات ، وقال انها اقصى انجاز كان يمكن للطاقم « الاسرائيلي » المفاوض الحصول عليه •

* اهارون يادلين (معراخ) ـ ايد الاتفاقات وقال ان الحكومة فوتت فرصة الحصول على مكاسب منها بقاء مستوطنات رفح •

* ايبا ايبان (معراخ) آيد الاتفاقات وقال ان الانجاز اكبر من الثمن الموضوع لقائها • واضاف بانه سيصوت لصالح آلقرار لانه سيكون اما اختيار السلام او الحرب •

* حايكا غروسمان (مابام ـ المعراخ) ترى ان الاتفاقات هي افضل سلام يمكن تحقيقه حاليا • وايدت الاتفاقات •

* شلومو هليل (المعراخ) هاجم بيغن وحكومته بشدة لانها تنكرت لمواقفها المعلنة وبرنامجها الانتخابي (!) • وقال آن الاتفاقات هي حل مفروض واستسلام لضغط خارجي •

* يوسي سريد (المعراخ) اثنى على بيغن لتغييره لمواقفه المعلنة ومعرفته كيفية التوصل الى اتفاقات السلام • وقد ادى كيل المديح من قبل سريد الى بيغن الى آعتراض عدد من اعضاء المعراخ على سريد •

* زيرح فيرهافيتك (المفدال ـ الليكود) ايد الاتفاقات بحرارة واثنى على بيغن • وقال انه يشعر بالاسى العميق لازالة المستوطنات ، ولكن في نفس الوقت يشعر بالسرور للسلام •

* اليعزر آطيبي (المفدال ـ ليكود) عارض الاتفاقات ، وفكرة اخلاء مستوطنات رفح • واضاف ان الاستيطان هو جوهر الصهيونية لذلك لا يمكنه الموافقة على ايقاف الاستيطان • وقال ان السادات لم يشأ ان يتنازل حتى عن ٣ بالمئة من سيناء لاجل السلام •

* بنيامين هليفي (داش سابقا ـ ديمقراطية) ايد الاتفاقات وازالة المستوطنات ، وقال ان آزالة المستوطنات ليس سابقة بل ضرورة •

* زيدان عطشي (داش سابقا ـ شاي) ايد الاتفاقات بحرارة ، وتوجه بنداء الى وجهاء الضفة وغزة للاشتراك في « الفرصة التاريخية » •

* سيف الدين الزعبي (القائمة العربية الموحدة ـ المعراخ) ايد الاتفاقات ، وهاجم المتطرفون من العرب و « اليهود » •

* شلومو جروس) اغودات يسرائيل (اعتبر القرارات جيدة ، مع صعوبة اخلاء المستوطنات وامتدح بيغن والطاقم المفاوض •

* مائير فيلنر راكح هاجم الاتفاقات بشدة ، وطالب بالانسحاب الكامل واقامة الدولة الفلسطينية وانتقد بيغن لابدائه الاستعداد لاعطاء الولايات المتحدة قاعدة عسكرية في حيفا ، وهاجم السادات لتنازله عن حقوق الشعب الفلسطيني ودافع عن موقف الاتحاد السوفياتي ومنظمة التحرير الفلسطينية وحافظ الاسد •

* اريه اليئاف (شيلي) ايد الاتفاقات بحرارة ، وطالب حكومة بيغن باصدار وعد مشابه لوعد « بلفور » للشعب الفلسطيني لتكوين دولته المستقلة •

* يورام آريدور (الليكود) عارض اتفاقات كمب ديفيد • وشكك في امكانية بقاء المستعمرات في « يهودا والسامرة » وامكانية منع اقامة دولة فلسطينية فيها •

* ثمار ايشيل (المعراخ) ، قالت انها ستمتنع عن التصويت لانها ضد اخلاء المستوطنات •

في نهاية الجلسة دافع بيغن عن نفسه وقرارات كمب ديفيد وانتقد معارضيه وخصوصا من اعضاء حزبه وكتلته • وحين جرى التصويت صحت التوقعات السابقة فصوت ٨٤ عضوا لصالح الاتفاقات وازالة المستوطنات (اقتراح بيغن) وصوت ١٩ عضوا ضدها ، وامتنع ١٧ عضوا عن التصويت •

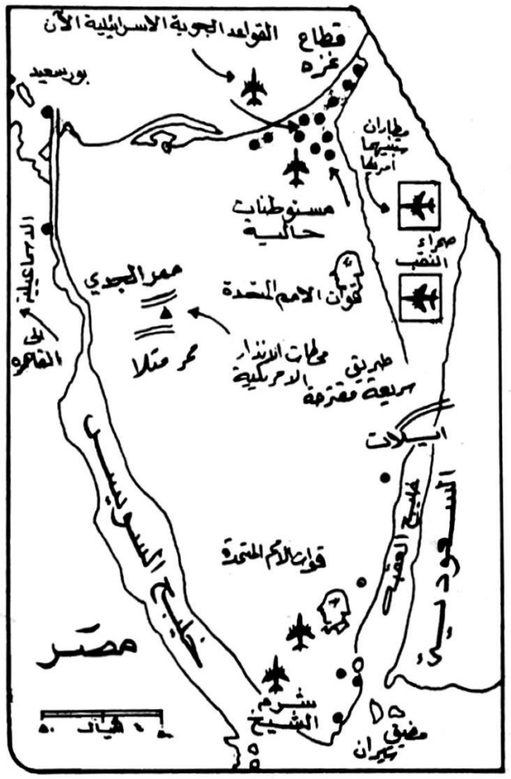

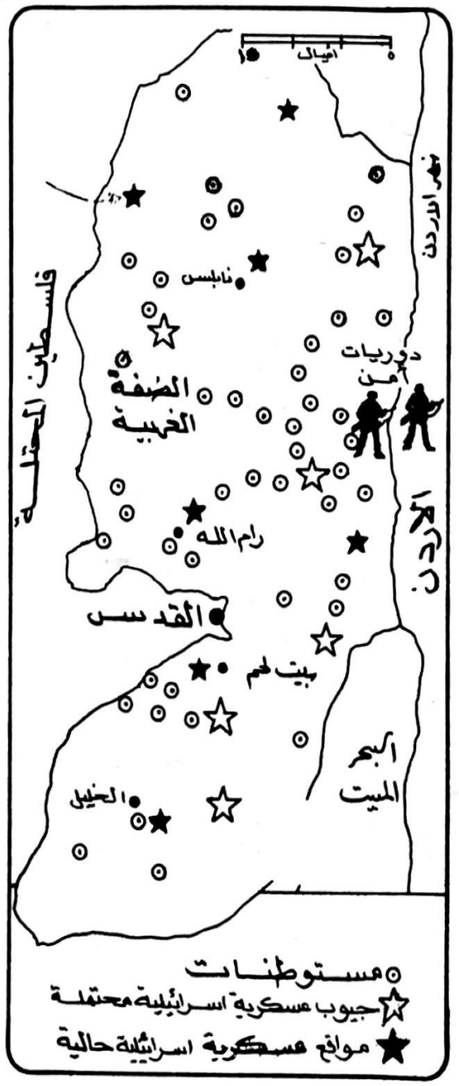

خرائط « كامب ديفيد »

□ نشرت مجلة النيوزويك الاسبوعية الاميركية في عددها الاخير عرضا لما تم اثناء مفاوضات كامب ديفيد يوما بيوم • كما نشرت خرائط قالت انها ترسم صورة للوضع الآن وبعد تنفيذ الاتفاقيتين • اعلاه القسم الخاص بالضفة الغربية وسيناء • حول الضفة الغربية علقت المجلة قائلة : ان اسرائيل ستنهي احتلالها وتسحب حوالي ٥ الاف من قواتها وتمركز ٦ الاف في « قواعد دفاعية » • خلال خمسة اعوام من الادارة الذاتية الانتقالية ينتخب فلسطينيو الضفة الغربية وغزة مسؤوليهم في حين سيتدعى الاردن للمساعدة في تسيير دوريات شرطة وحدود • الوضع النهائي للمنطقة يجري التفاوض عليه لاحقا •

انتهى كلام الصحيفة الاميركية •

كل ما يحتاجه القارىء الآن هو ان يمرر القلم ليصل المستعمرات ببعضها البعض ، ويرسم خطا يمر بين القواعد العسكرية الاسرائيلية الحالية والقواعد المنوي انشاؤها ويضيف الى ذلك شبكة الطرق الواسعة التي يجري بناءها لتخترق الضفة الغربية طولا وعرضا مقطعها الى مربعات أمنية محصورة ، على الطريقة التي جرى من خلالها قطاع غزة لتسهيل تمشيطه ومواجهة تحركات الفدائيين فيه • كل هذا بالاضافة الى ان هذه الاجراءات تطوق المدن الرئيسية بالمستعمرات والقواعد العسكرية ••• بعد ذلك يتحدثون عن « حكم ذاتي » في الضفة والقطاع !!